

الصحة «.....» البيئة: جلوبال لينكس

مواجهة الصلة القائمة بين فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وبين الجوع

أدى المؤتمر الذي عُقد مؤخرًا في ديربان في جنوب أفريقيا^١ عن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والغذاء والأمن الغذائي (HIV/AIDS, Food and Nutrition Security Conference) إلى تجميع العديد من الأبحاث الرائدة عن عمليات التفاعل بين فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) والأمن الغذائي، كما استكشف المؤتمر الجوانب الخاصة بالسياسة والعمل في الجبهة الأمامية للمشكلة.

وقد ناشد منظمو المؤتمر المشاركين إلى السعي بجد ونشاط إلى مد الجسور بين البلدان المصابة بالمرض وبين البلدان التي يتزايد خطر تعرضها للإصابة، وبين الأفراد المعنيين في ميادين السياسة والبرمجة والأبحاث، وبين المبادرات الإنسانية ومبادرات التنمية. وكان هناك اتفاق عام بأن هذه الجسور سوف تعزز العمل الجماعي والفعال لمنظمات الغذاء والتغذية للعمل في مجال الأبحاث المتعلقة بأكثر أزمة مدمرة في تاريخ البشرية.

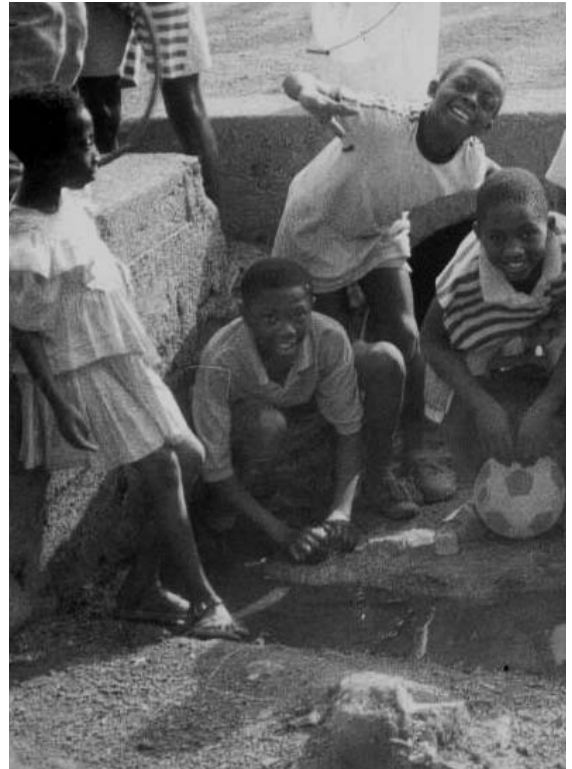
ما هي الصلة؟

ما الأثر الذي يمكن أن يلحقه فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بالزراعة؟ في الواقع، توجد آثار متعددة، إذ تعد الزراعة بمثابة الدعامة الاقتصادية الأساسية للأفراد المصابين بالمرض الوبائي. ويوضح الدليل الذي أمكن الحصول عليه من وجهة نظر النظم الإيكولوجية والصحة البشرية أن لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز آثار بعيدة على وسائل العيش الريفية، والأمن الغذائي والتغذية، مسببًا نوعًا من التفاعلات لها آثار مدمرة ومعقدة.

فعلى مستوى الأفراد، يلعب الأمن الغذائي والحالة الغذائية دورًا أساسيًا في منع الإصابة بالمرض. أما على مستوى المجتمع، فهما عاملان أساسيان في تحديد وسائل العيش في المجتمع وقدرة هذه المجتمعات على إجراء أنشطة وقائية وأنشطة يمكنها تخفيف حدة الأزمة في المستقبل. وتؤدي الإصابة بعدوى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز إلى إلحاق آثار مأساوية ومتكافئة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، فضلًا عن فقدان أفراد الأسر والعلاقات المجتمعية، ونقص دخل الأسرة، وحدوث عجز في العمالة في مجال الزراعة، وتدهور حالة الأراضي الزراعية وهذه الآثار هي فقط في مقدمة القائمة الطويلة للتبعات المدمرة لهذا الوباء.

ولا تزال الأبحاث الخاصة بالتفاعلات بين فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والغذاء والأمن الغذائي قيد التنفيذ، إلا أن هذا العمل لم يُترجم بعد إلى إجراء أو سياسة ملموسة.

البقية صفحة ٨



إن صحة الأطفال هي نقطة تركيز هامة لفريق إدارة مياه الصرف المتعدد التخصصات في مجتمع مستجمعات مياه مينجوا في ياوندي بالكامرون. وانطلاقًا من منهج الصحة الإيكولوجية، فقد رأى المجتمع فوائد وعيوب المنهج القائم على المجتمع لتقليل التلوث الغائطي في موارد مياه الشرب المحلية. القصة: صفحة ٥.

معلومات حول هذه الرسالة الإخبارية

تم تقديم الرسالة الإخبارية الصحة «.....» البيئة: جلوبال لينكس (روابط عالمية) لتلبية الحاجة إلى تبادل المعلومات والمعرفة والتي تم الإعلان عنها على الصعيد العالمي في المنتدى الدولي حول مناهج النظام الإيكولوجي المعني بالصحة البشرية (International Forum on Ecosystem Approaches to Human Health) الذي عُقد في مدينة مونتريال، بكندا في أيار/مايو ٢٠٠٣.

ومن خلال المعرفة والخبرة التي جرى عرضها في المنتدى، برزت إحدى الأمور الأكثر أهمية وإثارة ألا وهي الحقيقة التي توصل إليها الأخصائيون المعنيون بالقضايا الصحية والبيئية بشأن التنمية المستدامة والمتمثلة في أنهم لم يكونوا بمفردهم.

البقية صفحة ٢

الصحة <-----> البيئة: جلوبال لينكس

المقالة الافتتاحية

ظهور المجموعات التي تُعنى بالممارسات في مجال الصحة والبيئة

معلومات حول هذه الرسالة

الإخبارية

بقية صفحة ١

ففي الجلسات العامة المنعقدة في القاعات وورش العمل، وفي المحادثات الفعالة التي كانت تجرى في الرداهات وحواراتهم أثناء الاستراحات، بات واضحاً للمشاركين إلى أنهم كانوا يشكلون جزءاً لا يتجزأ من مساع عالمية كبيرة ترمي إلى تفهم عمليات التفاعل بين جودة البيئة والصحة البشرية. وقد اتضحت سعة وعمق هذه الشبكة النامية إلى الكثيرين لأول مرة.

فالهدف من هذه الرسالة الإخبارية هو تعزيز القوة الدافعة التي بدأت مع المنتدى، فضلاً عن مواصلة تكوين مجموعة عالمية ناشئة تُعنى بالممارسات الخاصة بالصحة والبيئة. ويُعد مركز بحوث التنمية الدولية (IDRC) بكندا الجهة الراعية لهذه الرسالة الإخبارية، فهذه الرسالة تتعلق أيضاً بذلك الأمل الذي نحلم بخروجه إلى حيز الوجود والمتمثل في مجموعة عالمية ناشئة من العلماء وأخصائيي التنمية المعنيين بالمسائل المرتبطة بالصحة والبيئة. ولذلك، ونظراً لأن الموضوع الأول في هذه الرسالة الإخبارية يركز على المشروعات والأنشطة التي يراها مركز بحوث التنمية الدولية (IDRC)، فإننا ندعوكم إلى إرسال ملاحظاتكم، واقتراحاتكم وأفكاركم إلى عنوان البريد الإلكتروني: ecohealth@idrc.ca حيث نواصل السعي إلى تكوين مجموعة فعالة نابضة بالحياة بالتعاون مع بعضنا البعض.

أما في جنوب أفريقيا، فقد سمعنا عن المؤتمر الذي عُقد مؤخراً عن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وإنتاج الغذاء والتغذية، وقد ركز المشاركون على تأثير هذا الوباء على وسائل العيش الريفية، والأمن الغذائي والتغذية، وعلى احتمالية التدخلات الغذائية التي تهدف إلى تخفيف بعض آثار مرض الإيدز.

ويعكف الباحثون في سبعة بلدان أفريقية مختلفة على دراسة الروابط التي لا يمكن توقعها أحياناً بين الإنتاج الزراعي وبين مخاطر الصحة البشرية، وذلك من خلال العوامل الأيكولوجية والاجتماعية-الاقتصادية المعقدة الخاصة بانتشار مرض الملاريا.

وتشهد مدينة ياوندي في الكاميرون نجاحات وإخفاقات في بعض الأمور المختلفة المتعلقة بالتعبئة المجتمعية، إذ أنها تسعى لتصميم نظام إداري لمياه الصرف من وجهة نظر الصحة الأيكولوجية.

وليس ذلك إلا قليل من مجموعة المشروعات المحلية التي لا تزال قيد التنفيذ في الوقت الحالي، والتي تستفيد من المجموعة العالمية التي تُعنى بالممارسات الخاصة بصلات البيئة والصحة وتعاود الإسهام فيها مرة ثانية. ونحن نتطلع إلى مشاركة الآراء والدروس المستفادة من هذه المشروعات ومن المبادرات الهامة الأخرى في رسائل إخبارية مستقبلية.

حظي العامان اللذان أعقبا منتدى مونتريال بزخم كبير لدى أي فرد لديه اهتمام بعلاقات البيئة والصحة.

ويتم في الوقت الحالي دمج المجموعات الإقليمية المعنية بالممارسات في أمريكا اللاتينية وغرب أفريقيا. وقد تظهر على الساحة مجموعة إقليمية ثالثة تُعنى بالممارسات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقد صدرت نسخة خاصة من دورية إيكوهيلث (الصحة الأيكولوجية)^١ التي تناقش أبرز المسائل المفاهيمية من منتدى مونتريال،

مع نشر إصدار حديث عن آخر

المستجدات في ذلك

الصدد. وحول العالم في

العشرات من المشاريع

المحلية والإقليمية، يقوم

الممارسون بتطبيق مناهج

متكاملة لصلات الصحة

والبيئة على أرض الواقع. وتكوين

قابلية لمجتمعاتهم أثناء إيجاد أفكار للمساعدة في

إرشاد الجيل التالي لمبادرات الصحة

الأيكولوجية.

ويجذب هذا الإصدار من دورية الصحة <-----> البيئة: جلوبال لينكس الانتباه إلى التطورات المفاهيمية والدروس المستفادة من بضعة مشروعات يجرى تنفيذها في مختلف أرجاء العالم والتي تعكس التطبيقات العملية لارتباط البيئة بالصحة.

ويعرض دكتور جيمي بربيل، من الإكوادور، أفكاره بشأن بعض التحديات الرئيسية المفاهيمية التي تواجه الأخصائيين الذين يعملون على الصلة التي تربط بين النظم الأيكولوجية والصحة البشرية، ويعتمد ذلك بشكل جزئي على التحليل الهام الذي يجريه عن صناعة الأزهار في حوض نهر جرانبليز.

"يعكف الباحثون على دراسة الروابط التي لا يمكن توقعها أحياناً بين الإنتاج الزراعي وبين مخاطر الصحة البشرية"

الصحة <-----> البيئة:

جلوبال لينكس تريدك أنت

إن الهدف من هذه الرسالة الإخبارية هو أن تكون بمثابة منتدى لمجموعة عالمية من العلماء والمتخصصين في مجال الصحة والبيئة. يُرجى إرسال المعلومات الخاصة بمشروعك وأفكارك وملاحظاتك وخطاباتك إلى المحرر!

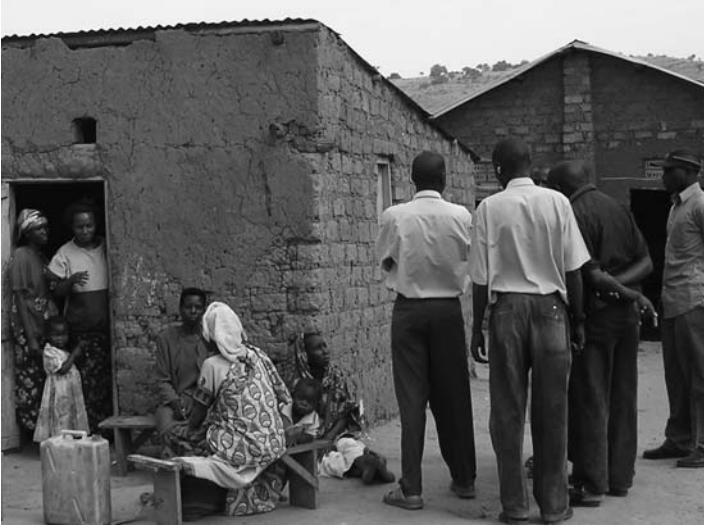
كما يمكنك الاتصال بالصحة <-----> البيئة: جلوبال لينكس عبر عنوان البريد الإلكتروني التالي:

ecohealth@idrc.ca

^١ إيكوهيلث هي دورية دولية يُجرى مراجعتها من قبل النظراء، وقد صدرت هذه الدورية بعد إصدار دوريتي "إيكو سيستم هيلث" و"جلوبال تشينج آند هيومان هيلث" (Ecosystem Health and Global Change and Human Health)، وذلك بالتعاون مع اتحاد طب المحافظة على الأنواع. وتُركز الدورية على الموضوعات والأبحاث وتكامل المعرفة بين العلوم الأيكولوجية والصحة، كما تُركز على ثلاثة موضوعات تكاملية ومتداخلة: الدراسات المتكاملة في علم الأيكولوجي، والصحة والاستدامة، والتغير العالمي والصحة البشرية، وطب الاحتفاظ بالأنواع الأصلية (www.ecohealth.net).

الصحة ← البيئة: جلوبال لينكس

المبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة (SIMA): مواجهة تحدي التخصصات المتعددة



منزل تقليدي ريفي في قرية نابوشوزي بناحية مبارارا بأوغندا.



تُستخدم مصادر المياه المحلية في ناحية مبارارا في أوغندا للاستهلاك الآدمي والحيواني على السواء. وتوفر آثار أقدام الحيوانات بجوار مصادر المياه مكانا مناسباً لتكاثر البعوض. الصورة: SIMA

التخصصات المتعددة تخرج إلى الحياة

انطلاقاً من هذه النقطة، وجد فريق من الباحثين الذين تتوفر لديهم خبرات مختلفة في علم الحشرات، وعلم الطفيليات، والصحة العامة، وعلم المحاصيل والماشية، وعلم الإنسان الطبي، وعلم الاجتماع، والإحصائيات البيولوجية، أنفسهم يعملون بالتعاون مع بعضهم البعض في أرض غير مألوفة مبدئياً بالنسبة لهم في ظل مشروع ممول من قبل مركز بحوث التنمية الدولية في مويبا، كينيا. وكانوا يهدفون جميعاً إلى تحديد الصلات بين الملاريا وبين نظم المحاصيل/ الماشية في المناطق التي تشهد عمليات ري الأرز والمناطق التي لا تشهد عمليات ري الأرز.

وعلى الرغم من أن العديد من مشروعات المبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة لا تزال في طور تجميع البيانات أو مراحل التحليل، إلا أنه قد أمكن بالفعل التعرف على بعض النتائج المثيرة في مويبا. وعلى سبيل المثال، فقد وجد أن أحد التفسيرات "مفارقة حقل الأرز" - والتي بمقتضاها وجد أن الإصابة بالمalaria أقل بشكل فعلي ينافي البديهية في مناطق الأرز المروية بالماء - بسبب وجود الماشية. والسبب في ذلك أن البعوضة الناقلة لمرض الملاريا - أنوفيليس أرابينسيس - تفضل الماشية على الإنسان في الحصول على غذائها من الدم، مما يجعل الانتقاء الحيواني أحد الخيارات العملية ضمن مجموعة الأدوات التي تهدف إلى السيطرة طويلة الأجل على مرض الملاريا في الأراضي المروية بالماء.

وقال دكتور موتيرو أن هذا بالتحديد هو نوع التدخل الذي يمكن أن يكتشفه منهج النظم الإيكولوجية والصحة البشرية، مشيراً إلى أنه قد وقع الاختيار على كافة مشروعات المبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة لأنها مؤهلة لأن تكون مثلاً يُحتذى به. وقد تم نشر منهج المبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة، والمنهجية التي تتبناها، ونتائجها في الدوريات التي يجري مراجعتها من قبل النظراء (مثل ميوتيرو وآخرون، ٢٠٠٥، إيكوهيلث (٢)، ٦-١١)، على أمل التوصل إلى فرق أخرى متعددة التخصصات.

صرح منسق المشروع، دكتور كليفورد موتيرو من المعهد الدولي لإدارة المياه في بريتوريا، أن تكوين مجموعة فعالة تُعنى بالممارسات من أهم التحديات التي واجهت المبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة (SIMA). وقد كانت هناك حاجة إلى بذل جهد مدروس في المشروعات الثمانية التي أُجريت تحت راية المبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة، وذلك لتجميع الباحثين من مختلف التخصصات ومساعدتهم في الكشف عن الأداة المشتركة بين البيئة ومنهج الصحة البشرية.

وتعمل المبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة على تشجيع الشراكات المتعلقة بالأبحاث، وبناء القدرات، ونشر المعلومات، كما تقوم بتوجيه التدخلات الإرشادية الجديدة التي تهدف إلى تعزيز استراتيجيات السيطرة على الملاريا الحالية وتكميلها. وتهتم مشروعاتها التي يجري تنفيذها في أوغندا وكينيا وزمبابوي وتنزانيا وموزمبيق وغانا وإثيوبيا، بالصلات بين النظم الزراعية المختلفة وبين تفشي مرض الملاريا وانتشاره.

والجدير بالذكر أن الصلات الإيجابية بين الزراعة والصحة البشرية معروفة جيداً: فقد تم الاتفاق منذ فترة طويلة على أن الأمن الغذائي الجيد والتغذية الجيدة ومستوى الدخل المرتفع للأسر عوامل أساسية للصحة البشرية. وعلى الرغم من ذلك، فإن التنمية الزراعية تحمل آثاراً صحية سلبية أيضاً: ومثال ذلك، يمكن أن يؤدي ري الأرز إلى تعرض الأفراد بشكل مباشر إلى الإصابة بمرض الملاريا وغيرها من الأمراض المنقولة عن طريق الحشرات أو المياه.

وقد صرح دكتور موتيرو قائلاً: تعترف مشروعات المبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة بأن العوامل الإيكولوجية والاجتماعية-الاقتصادية المحددة لانتشار وتفشي مرض الملاريا معقدة، ولم يتم الاستعداد لمواجهةتها باستخدام "مناهج تدريجية وتبسيطية". وقد دعا في ذلك الصدد إلى التحول إلى تبني مناهج أكثر تكاملاً، ومتعددة التخصصات وتقوم على المشاركة والتي من شأنها توجيه استراتيجيات تدخل مستدامة ضد الملاريا.

الصحة ← البيئة: جلوبال لينكس

المبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة (SIMA): مواجهة تحدي التخصصات المتعددة

بقية صفحة ٣

وقد أورد ثلاثة عوامل يمكنها تعزيز الأنشطة التي تقوم بها هذه الفرق متعددة التخصصات.

- تقديم مناهج متكاملة عن الصحة الإيكولوجية على مستوى الدراسات الجامعية العليا؛
- معرفة أفضل بمفهوم الصحة الإيكولوجية في إطار المجتمعات العلمية والمجتمعات المانحة؛ و
- أقسام أقل داخل الحكومات.

وتعكس تجربة المبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة، قدرة منهج النظام الإيكولوجي حتى الآن، ولكنها في ذات الوقت تؤكد على أهمية الاتصال الفعال. ويعد تقييم احتياجات المجتمع القائم على المشاركة، وهي العملية التي سبق إدراجها ضمن مشروع مويبا، خطوة هامة وحاسمة في إطار منهج الصحة الإيكولوجية التي تشتمل على تحديد أهداف الأبحاث، وتفعيل إحساس المجتمع، وضمان مسؤولية الباحثين عن تقديم حلول فعالة.

ويُجرى التخطيط لعقد ورشة عمل في أواخر عام ٢٠٠٥، بهدف إيجاز الآراء والنتائج والدروس المستفادة من خلال المشروعات الثمانية للمبادرة الشاملة للنظم المعنية بالمalaria والزراعة. وسوف يمثل الاجتماع فرصة أمام المجموعة الصغيرة الناشئة التي تعني بالممارسات الخاصة بمسألة الزراعة والمalaria بهدف دمج الخبرات ودفع مسألة الصحة الإيكولوجية خطوة إلى الأمام.

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

www/iwmi.cgiar.org/sima

تم إصدار نسخة نشرة الصحة ← البيئة: جلوبال لينكس بواسطة مؤسسة إنفولينك: كونفرنس بابلشرز أوف أوتاوا بكندا (Health Environment: Global Links InfoLink: The Conference Publishers of Ottawa). وجهات النظر الواردة في النشرة تخص الأشخاص المذكورة أسماؤهم.

رؤساء التحرير:

رينود دو بلين، أندريه سانشير (مركز بحوث التنمية الدولية)

محرر معاون: كاترين كيليلو (مركز بحوث التنمية الدولية)

مديري التحرير: سيلفيا ويلكي، ميتشيل بير

كبير المترجمين: مارين آرمسترونج

التصميم والإنتاج: سوزا جرانديبير

Also available in English: Health ← Environment: Global Links

الدعوة إلى العدالة الاجتماعية والوعي الإيكولوجي



قال د. جيمي بريل إن المجتمعات التي تمارس الصحة الإيكولوجية يمكنها أن تعزز "روح أعمق وأكثر إحساساً بالانتماء" من خلال دمج قيم العدالة الاجتماعية والإيكولوجية.

صرح الدكتور جيمي بريل من مركز البحوث والاستشارات الصحية (CEAS) في كيتو بالإكوادور قائلاً: "تعد المجموعة التي تُعنى بالممارسات المرتبطة بالصحة والبيئة بمثابة حركة مضادة في وجه اللامنطقية والروح الهدامة التي تتمتع بها مجتمعات الأسواق". وأضاف قائلاً أنها أداة قوية وفعالة في "وضع منهج للنظام الإيكولوجي تشدد الحاجة إليه، وهو عبارة عن تفهم أعمق لمفهوم التنمية البشرية وظهور نموذج بديل للأبحاث".

كما صرح بريل قائلاً: يمكن أن يؤدي التركيز على قيم العدالة الاجتماعية والإيكولوجية إلى "دفعنا إلى تبني روح أعمق وأكثر إحساساً بالانتماء" في الوقت الذي "أدت فيه العولمة التي تتخذ شكلاً عدائياً وتسيطر على العقول بشكل تجاري إلى إضعاف هذا النوع من الانتماء".

وقد أضاف بريل أيضاً بأن أدوات "اليقظة الاجتماعية والوعي الإيكولوجي" مثل المجموعة المعنية بالممارسات، هامة للغاية في مواجهة فرض السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى تدهور الصحة البشرية والجودة البيئية. ويُعد المناخ التعاوني مثالاً لتبادل المعرفة المشتركة بين الثقافات، وبناء المعلومات والعلاقات الوثيقة بين الخبراء الأكاديميين وخبراء المجتمع. وتؤدي هذه الفرص بدورها إلى مواجهة المشكلات الصحية والبيئية المعقدة.

وتتأثر الصحة بعوامل هامة، يتضح أثرها في النطاق الاجتماعي الكبير، وفي نطاق المجموعات الخاصة التي تتخذ أساليباً فريدة في الحياة، وعلى مستوى أساليب الحياة والظروف الخاصة الفردية. وقد لاحظ بريل أن العلاقة المتبادلة بين هذه النطاقات تعزز مفهوم "الصحة والحياة البشرية بكل ما فيها من أمور يصعب فهمها".

البقية صفحة ٨



الصحة ← البيئة: جلوبال لينكس

اتحاد المجتمع للحصول على مياه نظيفة

المعيشة في ظل الموارد المالية المحدودة وبفضل الاشتراك الجوهري للمجتمع. وسوف يكون من المهم أيضاً تحديد مدى إمكانية تكرار هذا المنهج الخاص بتدخل المجتمع في أي مكان آخر في ياوندي وما وراءها.

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية للمنهج القائم على الاشتراك، إلا أن بوسكو قد صرح قائلاً بأن هذا المنهج قد تعرض للتعقيد بسبب تنوع الفاعلين واختلاف المصالح. كما أكد على قيمة معايير المشروع المحددة جيداً والتي يمكنها أن تسهم بشكل جيد في توحيد الجهود وتقليل الصدام بين المشاركين. ولا تصلح كافة هذه المشروعات لهذا النوع من التدخل، ولكن ذلك يثمر عن نتائج إيجابية حينما يتفق أعضاء المجتمع على تحديد أولوية أحد الموضوعات مثل تنظيف مياه الشرب، ويتمكنون من تحقيق فوائد ملموسة نتيجة استثمارهم في ذلك المجال.

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

http://network.idrc.ca/en/ev-23647-201-1-DO_TOPIC.html

وعلى الرغم من ذلك، فلم يكن الالتزام بحد الحماية الموصى به والذي يصل إلى ١٥ مترًا حول مصادر المياه (مثل الآبار الفردية) والذي يعد شرطاً هاماً في الحد من التلوث الغائطي بالأمر السهل، مع الأخذ في الاعتبار القيود التي تمثلها الأرض بسبب الازدحام العمراني الشديد.

وقد صرح دكتور بوسكو بأنه توجد خطوات أولية، والذي يرى أنها تمثل مرحلة ثانية أكثر فعالية للمشروع من أجل الاستفادة بشكل حقيقي من النتائج التي أمكن الحصول عليها حتى هذه اللحظة: مزيج من اشتراك المجتمع في إدارة موارد المياه والاستخدام المحسن للمياه على مستوى الصحة العامة والتعقيم والصرف الصحي، والأسر.

منهج قائم على المجتمع: الإيجابيات والسلبيات

ألقى دكتور بوسكو الضوء على الإيجابيات والسلبيات التي يحظى بها نموذج مشاركة المجتمع في هذا المشروع. فقد نجحت حملات الوعي العام في إشراك الأفراد المعنيين المحليين في قرارات المشروع، في ظل تقييم آليات التمويل التي تتيح الفرصة أمام المساهمات المباشرة للمجتمع مع ضمان تحقيق الشفافية في إدارة التمويلات. وعلى الرغم من الصعوبة التي تحظى بها هذه المشاركة المالية، إلا أنها تُلقى بالمسؤولية على المجتمع لكي يرقى إلى إيجاد حلول فعالية طويلة الأجل.

قال دكتور هنري بوسكو من كلية العلوم في جامعة ياوندي أن مجتمع مستجمعات مياه مينجوا في ياوندي بالكامرون يشق طريقه نحو إيجاد طريقة أفضل في الحياة.

وقد اقترح منهج الصحة الإيكولوجية تكوين فريق متنوع لإدارة مياه الصرف في المجتمع، بحيث يضم باحثين في مختلف التخصصات مثل الهندسة والاقتصاد وطب الأطفال وعلم الأحياء وعلم المجتمع بالاشتراك مع ممثلين من المجتمع المدني والقادة المحليين والمعالجين التقليديين والمرضى والطلاب. ويعتمد المشروع الذي يُجرى تدعيمه من قبل مركز بحوث التنمية الدولية (IDRC)، والمركز السويسري للبحث العلمي، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، بصفة أساسية على مشاركة المجتمع، والتي أدت إلى إيجاد إطار عمل للحوارات المثمرة.

وقد أوضحت الأبحاث التي أُجريت إلى الوقت الحالي، وجود تلوث غائطي شديد في العديد من موارد الشرب التي يستخدمها المجتمع. كما أوضحت المراقبة الصحية أن الأطفال الرُضع الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ إلى ٢٣ شهراً هم الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض وأنهم الفئة الأولى المتأثرة بهذا التلوث. وتسهم الممارسات الصحية السيئة، والتعليم المحدود للأمهات، وتاريخ التطعيم السيئ للأطفال جميعها في إيجاد هذه المشكلة الصحية العامة.

ولم يساعد منهج الصحة الإيكولوجية العديد من الفاعلين المختلفين على التعاون مع بعضهم البعض فحسب، بل ساعدهم أيضاً على مشاركة النتائج التي أمكن الحصول عليها والشعور بملكيتهما والإنجازات التي أمكن تحقيقها.

ولم تَمْضِ فترة طويلة بعد مناقشة النتائج الأولية مع المجتمع، حتى قام فريق المشروع والمجتمع ببناء مرافق صحية مُحسَّنة، كما جرى تنظيف المناطق المحيطة بالمنابع المائية التي تستخدمها معظم الأسر في الحصول على المياه وتخزينها للاستخدام اليومي، وجرى أيضاً توزيع حاويات مخصصة لمياه الشرب على الأسر على اعتبار أنها وسيلة بسيطة وفعالة في حماية المياه من التلوث.



اشترك المجتمعات كان بمثابة السمة المميزة لمشروع ياوندي.

الصحة ← البيئة: جلوبال لينكس

إجازات إخبارية

ترسيخ التخصصات المتعددة التي تعتمد على مشاركة المجتمع

لقد نجحت العلوم "التطبيقية والنظرية" في تحقيق تقدم واضح في فهم ومشاركة المنهجيات عبر التخصصات المختلفة في أوائل أذار/مارس في هونولولو، هاواي، وذلك في الندوة الدولية عن الأمراض المعدية الناشئة والنظم الاجتماعية - الإيكولوجية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ (International Symposium on Emerging Infectious Diseases and Socio-Ecological Systems in the Asia-Pacific). وعلى الرغم مما لاحظته الحاضرون من أنه قد تم بالفعل ترسيخ مفهوم التخصصات المتعددة بشكل جيد في مناهجهم البحثية، فقد تم مواصلة كفاحهم التنظيمي لتنفيذ المنهج. وقد حرص مركز بحوث التنمية الدولية (IDRC) على تشجيع المشاركين نظرًا لاعتبار مشاركة المجتمع أولوية كبيرة لبدء العمل بشأن مرض حمى الضنك، ومرض نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتيلوسبيروسيس، وغيرها من الأمراض المعدية الناشئة، كما قدم المركز نماذج عملية للتدخل الناجح للمجتمع.

المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم ودورها في تخفيف المخاطر الصحية باستخدام مناهج الصحة الإيكولوجية في آسيا

تم إطلاق دعوة لتقديم عروض خاصة بمنح تنمية المشروعات الصغيرة، عقب ورشة عمل تدريبية ناجحة في غوا، في الهند في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ والمتعلقة بالاستفادة من تحليل مخاطر النظام الصحي في تقييم مخاطر الصحة الحادثة بسبب التلوث من قبل المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم. وسوف يتم تأهيل أربعة فرق مشروعات للحصول على منحة لتمكينهم من تطوير عروض بحثية كاملة. لمزيد من المعلومات عن الفرق التي وقع الاختيار عليها، يرجى زيارة الموقع www.idrc.ca/ecohealth.

المسح المحلي وتحسين الإسكان، ركزت الأخرى على المناهج المعتمدة على النظام الإيكولوجي المتعلقة بإدارة المياه، ومرض حمى الضنك ومرض الإسهال في المنطقة. وقد اشتمل شكل ورشة العمل على الفرص المتاحة أمام المشاركين لمشاركة خبراتهم الفنية، بالإضافة إلى مناقشة مفتوحة مع المسؤولين المحليين.

مشاركة الدروس الخاصة بالتلوث البيئي في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي

في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤، شارك باحثون من ستة مشروعات تم رعايتها من قبل برنامج الصحة الإيكولوجية التابع لمركز بحوث التنمية الدولية (IDRC)، في *III Semana de Saude e Ambiente* المنعقد في فيوكروز. وقد أتاح الاجتماع الفرصة أمام الباحثين من كلتا مجموعتي الشبكات لمشاركة خبراتهم ومناقشة طرق التعامل مع التلوث البيئي في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي استنادًا إلى إطار عمل النظام الإيكولوجي. ولم يعد الحدث بمثابة منصة لمشاركة المعلومات فحسب، بل إنه ساهم في بناء شبكة عمل قائمة على التعاون بين الباحثين المشتركين في مواجهة مشكلة التلوث البيئي من وجهة نظر كلية وشاملة.

وضع أسس التعاون المستقبلي في غرب أفريقيا

لقد أتاح الإصدار الثاني لمعهد الصحة الإيكولوجية في كوتونو، المنعقد في شباط/فبراير ٢٠٠٥ في جامعة بنين، الفرصة لاجتماع عدد من الباحثين من سبعة فرق للمساهمة في وضع اقتراحات لبرنامج الصحة الإيكولوجية التابع لمركز بحوث التنمية الدولية (IDRC). وقد اشتمل التدريب على جلسات عن النقاط الثلاث الأساسية التي يركز عليها منهج الصحة الإيكولوجية، بالإضافة إلى توجيه عن وضع الاقتراحات. وقد جرى الانتهاء من وضع الاقتراحات فيما بعد وتقديمها إلى مركز بحوث التنمية الدولية (IDRC) لكي تخضع لعملية المراجعة التي أكدت على بناء قدرات الصحة الإيكولوجية على المستوى الإقليمي.

استمرار العمل على التواصل مع منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)

تعد العلاقات المثمرة بين الأفراد المعنيين بالمشروع وتشجيع منهج الصحة الإيكولوجية من الحلول التي أتمرت عنها ورشة العمل الإقليمية الأولى لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) المنعقدة في القاهرة في كانون الثاني/يناير الماضي والتي أشرف على تنظيمها فريق الصحة الإيكولوجية التابع لمركز بحوث التنمية الدولية (IDRC) بكندا، بالتعاون مع مؤسسة فورد، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، ومنظمة الصحة العالمية (WHO)، ومؤسسة الأمم المتحدة (UNF). أما المشروعات التي يجري تنفيذها في المغرب ومصر والأردن ولبنان والتي تركز اهتمامها على جودة المياه والموضوعات الصحية، فقد مهدت الطريق أمام فرق المشروعات لمشاركة خبراتهم بإطار عمل البحوث المتعلقة بالصحة الإيكولوجية، كما وضعت الأساس للشبكات الإقليمية.

تطبيق منهج الصحة الإيكولوجية على مرض حمى الضنك ومرض شاغاس (داء المثقبات الأمريكية) في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي (LAC)

قامت مبادرة برنامج الصحة الإيكولوجية التابعة لمركز بحوث التنمية الدولية (IDRC) برعاية ورشتي عمل في جواتيمالا في شباط/فبراير ٢٠٠٥، دعماً منها لمشروعاتها في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي. وقد كانت الورشتان ملتقى لعدد من الباحثين، ومنظمات المجتمع المدني، وصانعي القرار، وغيرهم من الأفراد المعنيين بهدف مشاركة خبراتهم مع منهج النظام الإيكولوجي المتعلق بالأمراض المنقولة بواسطة الحشرات أو الماء في جواتيمالا وهندوراس. وعلى الرغم من أن المجموعتين كانتا تتعاملان مع نفس المرض المقصود، إلا أنهما انتهجتا مناهج مختلفة وحققنا نجاحات مختلفة: فبينما ركزت إحدى الاستجابات القائمة على المشاركة في المجتمع تجاه مرض شاغاس (داء المثقبات الأمريكية) على منهجيات

الصحة → البيئة: جلوبال لينكس

الأحداث القادمة

الإيكولوجية التابع لمركز بحوث التنمية الدولية،
www.idrc.ca/ecohealth

تُعقد جوائز أبحاث الدكتوراه المقدمة من مركز بحوث التنمية الدولية (IDRC) والنافذة الكندية المعنية بجوائز التنمية الدولية، مسابقات دورية لتمويل الطلاب الخريجين الكنديين والطلاب الخريجين من البلدان النامية المسجلين في الجامعات الكندية لإجراء أبحاث في مجال التنمية الدولية. لمزيد من المعلومات عن هذه الجوائز والجوائز الأخرى المقدمة من مركز بحوث التنمية الدولية (IDRC)، يرجى زيارة:

<http://web.idrc.ca/en/ev-23273-201>

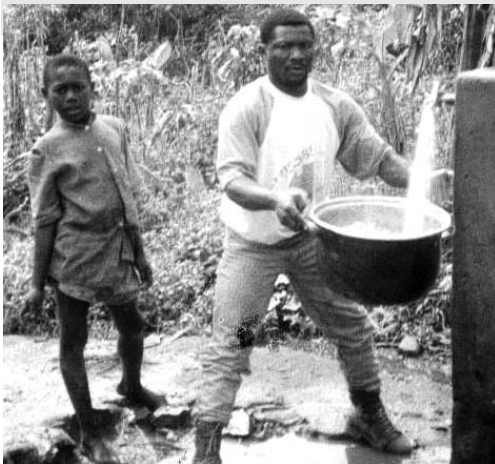
[-1-DO_TOPIC.html](http://web.idrc.ca/en/ev-23376-201)

<http://web.idrc.ca/en/ev-23376-201>

[-1-DO_TOPIC.html](http://web.idrc.ca/en/ev-23376-201)

ترقب الإصدار القادم من
الصحة → البيئة: جلوبال
لينكس للاطلاع على تحديث من:

١٤ - ١٥ حزيران/يونيو ٢٠٠٥. ورشة عمل ثانوية لوزراء الصحة والبيئة في الأمريكتين (HEMA): المناهج المتكاملة للصحة والبيئة: السياسات المتكاملة القائمة على البحث (Health and Environment Ministers of the Americas (HEMA) Satellite Workshop: Integrated Approaches to Health & Environment: Research Based Policy Innovation), مار ديل بلاتا، الأرجنتين. تبادل المعلومات، ومناقشة المشروعات القائمة على الأدلة التي تساعد على تكامل سياسات وإجراءات الصحة والبيئة. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:
www.idrc.ca/es/ev-71968-201_103003-1-IDRC_ADM_INFO.html



والمسائل التي تلحق آثاراً سيئة بصحة المرأة. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

www.10iwhmindia.org/

٩ - ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥. مناهج الصحة الإيكولوجية المتعلقة بتقييم التلوث البيئي وإدارته في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي (Ecohealth approaches to environmental pollution assessment and management in LAC)، فيوكروز، ريو دي جانيرو، البرازيل. تدريب عملي لمدة أسبوع لدراسة إطار العمل المفاهيمي والمبادئ المنهجية المرتبطة بمناهج الصحة الإيكولوجية. وسوف يُجرى اختيار المشاركين من أمريكا اللاتينية والكاريبي عقب تقديم اقتراحات البحث التي تواجه مشكلة التلوث البيئي من مفهوم النظام الإيكولوجي. وسوف تشتمل معايير الاختيار أيضاً على الخبرات التي يتمتع بها الأفراد، فضلاً عن ضم أعضاء الفريق (ثلاثة أفراد) الذين يتمتعون بالخبرات الكافية في مجال الصحة، والبيئة، والعلوم الاجتماعية. ويتعين أن يكون المشاركون قد تخرجوا من المؤسسات الأكاديمية وغير الأكاديمية (بما في ذلك صانعي القرارات والمنظمات غير الحكومية). لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

www.idrc.ca/ecohealth

كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦. مسابقة التدريب على الصحة الإيكولوجية (Ecohealth Internship Competition). يجب أن يتوفر لدى المرشح اهتمامٌ بحثي يتعلق بفهم العوامل الاجتماعية والإيكولوجية المتعلقة بالصحة، مع إيلاء اهتمام خاص بمسائل الصحة في المناطق العشوائية المدنية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أو منطقة جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

<http://web.idrc.ca/en/ev-23323-201>
[-1-DO_TOPIC.html](http://web.idrc.ca/en/ev-23323-201)

يشروع مركز بحوث التنمية الدولية (IDRC) في إجراء عملية مشاوراة بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية والمنظمات الأخرى بشأن المناطق العشوائية الموجودة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا. وسوف تؤدي العملية في نهاية الأمر إلى طلب تقديم اقتراحات بشأن الصحة والإيكولوجية والمناطق العشوائية في عام ٢٠٠٦. وسوف يتوفر قريباً مزيد من المعلومات على موقع ويب الصحة

١٨ - ٢٣ تموز/يوليو ٢٠٠٥. الجمعية الثانية لصحة الشعب (Second People's Health Assembly)، كونس، الإكوادور. وسوف تعمل الجمعية على تشجيع المناقشة والحوار على المستويين المحلي والوطني، وتبادل خبرات المجتمع بشأن العوامل المؤثرة على الصحة ورفاهية الأفراد. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

www.phmovement.org/pha2/

١ - ٥ آب/أغسطس، ٢٠٠٥. معهد صيف الصحة الإيكولوجية، المعهد الوطني للصحة العامة (Ecohealth Summer Institute, Instituto Nacional de Salud Publica)، كورنافاكا، موريلوس، المكسيك. ورشة عمل مكثفة قائمة على المشاركة تهدف إلى إطلاع الباحثين على منهج الصحة الإيكولوجية، مع إيلاء اهتمام خاص بمرض حمى الدنك وداء شاغاس (داء المثقيبات الأمريكي). لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

www.insp.mx/verano/cursos/c37.php

١٣ - ١٦ أيلول/سبتمبر، ٢٠٠٥. ربط الصحة والبيئة في البلدان النامية - من النظرية إلى الممارسة، (Linking Health and Environment in Developing Countries - From Theory to Practice) جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا. سوف تعقد الندوة التي سوف تجرى فيها مناقشة كيفية تقوية صلات الصحة والبيئة وتشجيع الاتصال بين أعضاء المجموعة الناشئة المعنية بالممارسات، في مؤتمر ٢٠٠٥ للمجتمع الدولي عن الأمراض البيئية المتوطنة (ISEE). لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

www.isee2005.co.za

١٩ - ٢٣ أيلول/سبتمبر، ٢٠٠٥. رحلة الغذاء ٢٠٠٥: مؤتمر الغذاء الدولي الثامن عشر (Nutrition 2005: 18th International Nutrition Congress)، ديربان، جنوب أفريقيا. سوف يقوم خبراء الغذاء الدوليون بتبادل المعرفة وتكاملها بشأن الغذاء، كما سوف يقومون بابتكار آراء جديدة، وتحديد حلول جديدة لمشاكل الغذاء العالمية. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

www.puk.ac.za/fakulteite/voeding/iuns/index.html

٢١ - ٢٥ أيلول/سبتمبر، ٢٠٠٥. الاجتماع الدولي العاشر للمرأة والصحة (10th International Women and Health Meeting)، نيودلهي، الهند. الدروس المستفادة بشأن العلوم السياسية، والسياسات،

الصحة ← البيئة: جلوبال لينكس

مواجهة الصلة القائمة بين فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وبين الجوع

بقية صفحة ١

الخاصة بالصحة البشرية في دعم العمل الخاص بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في المناطق الريفية الموجودة في منطقة جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا، حيث يمكن تحقيق أكبر قدر من الفرق هناك. ويواصل المركز العمل بالتعاون مع الشبكة الإقليمية لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وسبل العيش الريفية والأمن الغذائي (RENEWAL)، وهو إحدى المشروعات التي يجريها المعهد الدولي لبحوث سياسات الغذاء والذي جرى تطويره بمشاركة منظمات الغذاء والتغذية، والمجموعات المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومجموعات الصحة العامة وأخصائيي السياسات.

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:
www.ifpri.org/renewal

فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والغذاء والأمن الغذائي: من مرحلة استقراء الأدلة إلى العمل، ١٤-١٦ نيسان/أبريل، ٢٠٠٥، ديربان، جنوب أفريقيا، الذي جرى تنظيمه من قبل المعهد الدولي لبحوث سياسات الغذاء،

www.ifpri.org/events/conferences/2005/20050414HIVAIDS.htm

وقد ينجح هذا المفهوم في مساعدة الأخصائيين على اكتشاف التفاعلات المعقدة بين قضيتين كبيرتين للغاية، لكي يمكنهم المضي قدماً نحو وضع خطة عمل.

لقد جرى في الماضي مواجهة انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على نطاق واسع من منظور الصحة العامة، في ظل التأكيد على زيادة وعي الأفراد بالمرض ذاته. ويمكن إتمام هذا العمل من خلال منهج النظم الأيكولوجية والصحة البشرية الذي يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية - الاقتصادية التي تواجه سكان الريف، والممارسات الزراعية والسياسية، وتفاعلها على وجه الأهمية مع الانتشار الوبائي لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وتعد الصلة بين البيئة والإنسان والصحة البشرية قاعدة أساسية للتدخلات التي تعزز مرونة النظم الزراعية، وتساعد على بناء قدراتها اللازمة لدعم الصحة البشرية، وسبل العيش للأسر، والأمن الغذائي والتغذية.

يسهم برنامج مركز بحوث التنمية الدولية (IDRC) المعني بمناهج النظام الأيكولوجي

وقد أمكن التوصل إلى معلومات كثيرة عن التفاعل العكسي بين فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والزراعة، ومثال ذلك، كيف يمكن أن تسهم الزراعة في مساعدة السكان المهمشين على تقليل إمكانية تعرضهم للمرض؟

تجهيد الطريق أمام المجموعة التي تعنى بالممارسات

تم وضع الموضوعات الثلاثة للمؤتمر - وهي التفاعلات بين فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والغذاء والأمن الغذائي، والاستجابات المحلية إلى المرض وآثاره، والبرامج والسياسات والتدخلات الخاصة بالغذاء والتغذية - بحيث تدعم التعلم المشترك بين التخصصات فضلاً عن الاستفادة المشتركة من الأفكار والخبرات. كما يعد الحدث خطوة هامة نحو تكوين مجموعة تعنى بالممارسات الخاصة بهذه المسائل، بالإضافة إلى وضع مشكلة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز - الغذاء ومشكلة التغذية في سياق الصحة الأيكولوجية.

بفضل منهج النظام الأيكولوجي المتعلق بالصحة البشرية.

ومفهوم أكثر اتساعاً، يمكن أن تكون الصحة الأيكولوجية عاملاً أساسياً في فهم الحقائق المعقدة بل والمتناقضة المتعلقة بالعمليات الصحية والإيكولوجية. ولا يؤدي هذا المنهج النظامي إلى تجنب "المفهوم التبسيطي أو المفهوم شديد المحدودية فيما يتعلق بالمشكلات الصحية والإيكولوجية فحسب، بل إلى توفير أداة لتكوين تفسير 'عادل'".

ويرى الدكتور بريل أن "الحياة البشرية تواجه مأزقاً خطيراً" ما بين قبول نموذج اجتماعي خطير "قائم على الطمع والحماقة" أو محاولة "إعادة تعريف قواعد التقدم، والتنظيم الاجتماعي وإدارة النظام الأيكولوجي التي يفرضها علينا العمل التجاري الضخم، وبالتالي وضع البشرية جمعاء على حافة الانتحار الجماعي".

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة:

http://web.idrc.ca/en/ev-11054-201-1-DO_TOPIC.html

في سياق سوق الزهور العالمي. ولا شك أن مواجهة هذه المسائل تتطلب تطبيق منهج متعدد الثقافات والتخصصات يمثل الخروج عن الطرق التقليدية للبحوث التطبيقية.

ويتلخص الهدف الوحيد من مشروع بريل المتعلق بالحياة النباتية في تغيير ميزان القوى في عملية بناء المعرفة من خلال ربط فهم المجتمع والفهم الموروث بالمعرفة الأكاديمية. وبعد ذلك جزءاً من تفكيره الأكثر اتساعاً بشأن البحوث التطبيقية التقليدية التي أصابها الوهن بسبب كل من المنهج الأحادي الجانب والمنهج أحادي الثقافة. وقال بريل "أن الدعوة إلى المشاركة المجتمعية لا تكفي"، بل يجب أن يعمل البحث أيضاً على إعادة تعريف موضوع البحث على أنه عملية متعددة الموضوعات.

وعلى الرغم من ذلك، يؤدي البحث متعدد الموضوعات إلى نشوء "مشكلة العلاقات الذاتية المشتركة"، التي تتصف بوجود علاقات تخصصية مشتركة بين الأكاديميين، وعلاقات متعددة الثقافات بينهم وبين المجتمع. ومع ذلك، فقد يؤدي "فتح الجسور بين هؤلاء الفاعلين" إلى إيجاد حل لهذه المشكلة المتعلقة بالفهم. ويؤكد بريل على أن هذه العملية التعليمية الثنائية قد جرى تسهيلها

الدعوة إلى العدالة الاجتماعية والوعي الأيكولوجي

بقية صفحة ٤

ويجب أن تسعى المنظمات الأكاديمية والمجتمعية إلى تحديد كل من العمليات الهدامة والوقائية في كافة النطاقات. ويرى بريل أن التحدي يكمن في "منع هذه العمليات التي تؤدي إلى تدمير الحياة وتغييرها، والعمل في ذات الوقت على تعزيز العمليات الأخرى التي تساعد على ازدهار التنوع البيولوجي والتمثيل البشري".

"فتح الجسور"

يعكف الدكتور بريل وفريقه على دراسة المسائل الصحية والبيئية المعقدة المتعلقة بمجال الحياة النباتية في حوض نهر جرانوبيلز شمال الإكوادور.

وقد ذكر بريل قائلاً: يمكن في هذا الإطار التعرف بشكل جيد على شبكة معقدة من العلاقات في النظام الأيكولوجي المعقد من خلال منهج الصحة الأيكولوجية، إذ يتعين النظر إلى المزارع المحلية مثلاً